الكمال من الجلال والجمال الذي اعطاهم ملكة العظمة على الكفار بما وهبهم من جلاله والرافة على اوليائه **ورضوانا** اي رضى منه عظيما بما انالهم من رحمته التي هيا لهم بها الاحسان الى عباده ونزع الهوى من صدورهم فصاروا يرونه وحده سيدهم المحسن اليهم لا يرون سيدا غيره ولا محسن سواه ثم بين كثرة صلاتهم بقوله تعالى **سيماهم** اي علاماتهم التي لا تفارقهم **في وجوههم** ثم بين تعالى العلامة بقوله **من اثر السجود** وهو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه رواه عطية العوفي عن ابن عباس وعن انس هو استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم وقال شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال مجاهد هو السمت الحسن والخشوع والتواضع والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك هو صفرة الوجوه قال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال عكرمة هو اثر التراب على الجباه قال ابو العالية لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب وقال عطاء استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لانه من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال بعضهم دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال البقاعي ولا يظن ان في السيما ما يصنع بعض المرائين من اثر هيئة السجود في جبهته فان ذلك من سيما الخوارج وفي نهاية ابن الاثير في تفسير الثفنة ومنه حديث ابي الدرداء انه راى رجلا بين عينيه مثل ثفنة العنز فقال لو لم يكن هذا كان خيرا يعني كان على جبهته اثر السجود وانما كرهها خوفا

من

من الرياء عليهم عليه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لابغض الرجل واكرهه اذا رايت بين عينيه اثر السجود وعن بعض المتقدمين كنا نصلي فلا يرى بين اعيننا شيء ونرى احدنا الان يصلي فيرى بين عينيه ركبة العنز فما ندري اثقلت الرؤس ام خشنت الارض وانما اراد بذلك من تعمد ذلك للنفاق ثم اشار تعالى الى علو رتبة ذلك الوصف بقوله تعالى **ذلك** اي هذا الوصف العالي جدا البديع المثال البعيد المنال **مثلهم** اي صفتهم **في التوراة** وهنا تم الكلام فان مثلهم مبتدا وخبره في التوراة **ومثلهم في الانجيل** اي الذي نسخ الله تعالى به بعض احكام التوراة مبتدا وخبره **كزرع** اي مثل زرع **اخرج شطاه** اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا افرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير او لا يختص خلاف مشهور قال الشاعر اخرج الشطا على وجه الثرى ومن الاشجار افنان الثمر وقرا ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطا والباقون باسكانها وهما لغتان كالنهر والنهر وادغم ابو عمرو الجيم في الشين بخلاف عنه ثم سبب عن هذا الاخراج قوله تعالى **فازره** اي قواه واعانه وقرا ابن ذكوان بقصر الهمزة بعد الفا والباقون بالمد **فاستغلظ** اي فطلب المذكور من الزرع والشطا الغلظ واوجده فتسبب عن ذلك اعتداله **فاستوى** اي قوي واستقام وقوله تعالى **على سوقه** متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها هذا مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)